الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

محاضرات في مقياس علم الصرف

السنة الأولى– المجموعة ب

إعداد الدكتورة:
زروقي اسماء

السنة الجامعية: 1441هـ/1442هـ
2020 م/ 2021م

المحاضرة الثانية في مقياس علم الصرف للسنة الأولى

عنوان المحاضرة:

القلب وأثره في الميزان الصرفي

أولا: القلب المكاني وأثره في الميزان الصرفي:

مفهوم القلب: نعني به تقديم مواقع بعض حروف الكلمة على بعضها الآخر، كتقديم (عين) الكلمة على (فائها)، أو تقديم اللام على العين، وتوسطها بينهما وبين الفاء، أو تقديم لام الكلمة على فائها وعينها.

ولما كان الوزن يطابق أصل الكلمة ، فإن أي تغيير يقع عليها لا بد من أن يؤثر في وزنها، فتقديم حرف من حروف الكلمة الأصلية أو تأخيره، يؤدي بالضرورة إلى تقديم أو تأخير ما يقابله في الميزان.

إن ظاهرة القلب المكاني ظاهرة لغوية كثيرا ما نلاحظها في لغة الأطفال مثل: (أنَارِبْ) على : (فلاعِلْ) بدلا من (أرانب)، على فعَالِلْ، وقد لوحظ القلب في بعض لغات العرب مثل قولهم: (امْضَحَلَّ) على (اعْفَلَلَّ) بدلا من (اضْمَحَلَّ) على (افْعَلَلَّ).

قال ابن جني: «ومن تعريف الفعل ما جاء منه مقلوبا، كقولهم في : (اضمحَلَّ) (امْضَحَلّ)، وفي (أطْيَبَ)، (أيْطَبَ) وفي (اكفهَرّ) (اكرَهَفَّ)، وما كان مثله»[1].

ولمعرفة القلب المكاني وأثره في الميزان الصرفي نتبّع الطرق التي أشار إليها القدماء والتي استدلوا بها على وجود القلب المكاني أهمها:

---

[1]-الخصائص، ج2، ص 439.

أ- **الرجوع إلى المصدر:**

فالفعل (ناء=يَناءُ)، مثلا: وقع فيه قلب مكاني؛ حيث تقدمت الألف اللينة (لام الكلمة) مكان الهمزة (عين الكلمة)، وتأخرت الهمزة: ذلك لأن مصدر هذا الفعل هو : (نأيٌ)، و(النأْيُ) فعله: (نَأَى) الذي وزنه (فَعَلَ)، فلما كان ذلك،أصبح وزن: (نَاءَ): (فلَعَ).

ب- الرجوع إلى المشتقات التي اشتقت منها الكلمة نفسها:

فكلمة (جاهٌ) أصلها (وجهٌ) بدليل أنك تقول (وجاهةٌ)، (وِجهة)، لذلك رأى الصرفيون أن (جاهٌ) وقع فيها تقديم الألف (عين الكلمة)، وتأخير الجيم (فاء الكلمة) لذا فإن وزن (جاه)، (عَفَلٌ).

ج- الموازنة بين المفرد والجمع:

وأشهر ما في هذه الطريقة كلمة : (قسِيٌّ)، فهي جمعٌ مفردهُ (قَوْسٌ) على (فَعْلٌ) وعلى هذا يكون جمعهُ (قُـووسٌ) على (فُعُولٌ).

ف ع و لٌ

ولما تقدمت لام الكلمة (السين) على عينها (الواو الأولى) أصبحت (قُسُووٌّ) على (فُعُولٌ)

ف ل و عٌّ

ثم قلبت واو الجمع ياءً لتطرفها ⟸ فأصبحت (قسُويٌّ) على (فُلُوعٌّ) أيضا.

ف ل و عٌّ

ثم قُلبت الواو الأولى ياء لاجتماعها مع أختها الياء ⟸ فأصبحت (قُسُيْي) على الوزن نفسه. ولما اجتمع المَثلان الأول منهما ساكن ووقع بينهما الإدغام (أي إدخال حرف في حرف آخر من نفس الجنس)، فأصبحت الكلمة (قُسُيٌّ) على (فُلوعٌّ)،ثم قُلبت (الضمة) التي

على السين لمناسبتها (الياء)، ثم قُلبت ضمة القاف لصعوبة الانتقال من الضم إلى الكسر، لتصبح الكلمة في الأخير (قِسِيٌّ)⟸(فُلُوعٌ).

د- التصحيح في حروف العلة مع وجود موجب العلة:

فهذه الطريقة دليل على حدوث القلب المكاني، والمثال الذي استشهد به الصرفيون الفعل (أَيِسَ) فهو مقلوب عن الفعل (يَئِسَ) وقع فيه تقديم الهمزة وهي (عين الكلمة) على الياء وهي (فاؤها).

فَ عِ لَ

عَ فِ لَ

ثانيا: صور القلب المكاني:

لقد أورد الصرفيون أمثلة كثيرة للتدليل عليها سنختار بعضا منها.

1-توسيط (اللام) بين الفاء والعين:

نحو (فَلَعَ): مثل: راءَ بمعنى (رَأى): قدّمت الياء فصارت (رَيَأَ)، فلمّا تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا⟸فأصبحت (رَاءَ).

فَ لَ عَ

فَ عَ لَ

2-تقديم عين الكلمة على الفاء واللام:

أ- (عَفِلَ): من أمثلتها (أَيِسَ): بمعنى سئِمَ (وقد مرّ شرحها).

ب- (أَعْفَالٌ): من أمثلتها (آبَارٌ) ⟸جمع (بئر) ⟸على (فِعْلٌ)

فِ عْ لٌ

وعند الجمع تُصبح (أبْآرٌ) على (أفْعَالٌ)؛ غير أنه وقع فيها قلب مكاني حيث تقدمت

أفْ عَ الٌ

(الهمزة) (عين الكلمة) على (الباء) المقابلة (للفاء) فصارت (أَأْبارٌ)، ثم اجتمعت

أَعْ فَ الٌ

همزتان ثانيتهما ساكنة (أَأْ) ، فقلبت الساكنة مدًّا لمناسبة حركة الهمزة الأولى (وهي الفتحة) ⟵ فصارت (آبَارٌ) على (أعْفَالٌ).

أَعْ فَ الٌ

3-تقديم لام الكلمة على فائها:

نحو الوزن (لَفْعَاءٌ)⟵(أَشْيَاءٌ)؛ حيث رأوا أن الأصل فيها (شَيْئَاءٌ) لأن مفردها (شَيْئٌ)

فَ عْ لَ اءٌ فَ عْ لٌ

وهي ممنوع من الصرف (فَعْلاَءٌ)؛ لألف التأنيث الممدودة . ثم قدمت الهمزة الأولى (لام الكلمة) على الشين (فاء الكلمة)⟵فأصبحت (أشياءٌ) على (لَفْعَاءٌ). (شَيْئاءٌ)⟵(أَشْيَاءٌ)

فَ عْ لَ اءٌ لَ فْ عَ اءٌ

4-تأخير فاء الكلمة عن العين واللام:

نحو الوزن (عَالِفٌ): مثل قولهم (الحَادي) وهو اسم فاعل مقلوب من (واحِدٌ)، والحادي أصله (الحَادِوْ)، ولمَّا تطرفت الواو إثر كسر ما قبلها قُلبت ياءً، فصارت (الحَادِي)، وهذه الياء المنقلبة عن الواو التي هي (فاء الكلمة) في (واحِدٌ) على (فَاعل) تأخرت فأصبحت (الحادي)⟵(العَالِفَ).

وَاحِدٌ ⟵ الحادِوُ ⟵ الحَادِي

فَ ا عِ لٌ اَلْ عَ ا لِفُف اَلْ عَ ا لِ فُ

المصادر:

- الخصائص لابن جني .
- اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان.
- في علم الصرف لأمين السيد.
- الكتاب لسيبويه.
- المصنف لابن جني.
- محاضرات في علمي الصرف والنحو للأستاذكويحل جمال– جامعة سطيف.
- شذا العرف في علم الصرف لأحمد الحملاوي.
- البسيط في علم الصرف لشرف الدين الراجحي.